

تاج العروس من جواهر القاموس

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ خَرِيْفِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ
أَنْفِهِ وَفَمَهُ فَعَلَّابُ الْأَنْفِ لِلتَّجَاوُرِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : (وَمِنْ مَمَاتٍ حَتَفَ
أَنْفِهِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى الْإِ) : أَيِ فِي سَبِيلِ الْإِ قَالَ أَبُو عَبْدِ يَدٍ : هُوَ
أَنْ يَمُوتَ (عَلَى فِرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَلَا ضَرْبٍ وَلَا غَرَقٍ وَلَا حَرَقٍ وَلَا
سَبْعٍ . وَلَا غَيْرِهِ فِي رَوَايَةٍ : (فَهُوَ شَهِيدٌ) قَالَ عَبْدُ الْإِ بْنِ عَتِيكٍ - رَضِيَ
الْإِ عَنْهُ وَهُوَ رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ - : وَالْإِ نَّهَا لَكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ
مِنَ الْعَرَبِ قَطُّ قَبْلَ رَسُولِ الْإِ صَلَّى الْإِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي قَوْلَهُ : (حَتَفَ
أَنْفِهِ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ يَدٍ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّْهُ قَالَ فِي السَّمَكِ : (مَا مَمَاتٍ
مِنْهَا حَتَفَ أَنْفِهِ فَلَا تَأْكُلُهُ) يَعْنِي السَّمَكُ الطَّافِي قَالَ الْقَطَّارِيُّ : .

" فَإِنَّ أَمُتَ حَتَفَ أَنْفِشِي لَا أَمُتَ كَمَدًا عَلَى الطَّعَانِ وَقَصْرُ الْعَجَازِ
الْكَمَدُ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْإِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ : وَإِنَّ نَمَا
خُصَّ الْأَنْفُ ؛ لِأَنَّ أَرَادَ أَنْ رُوحَهُ تَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ بِتَتَابُعِ
نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ يَتَنَفَّسُ حَتَّى
يَنْقَضِيَ رَمَقُهُ فَخُصَّ الْأَنْفُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ مِنْ جِهَتِهِ يَنْقَضِي الرَّمَقُ
أَوْ لِأَنَّ هُمُ كَانُوا يَتَخَيَّلُونَ أَنَّ الْمَرِيضَ تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ أَنْفِهِ
وَرُوحُ الْجَرِيحِ مِنْ جِرَاحَتِهِ قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْعُيُوبِ : وَقِيلَ : لِأَنَّ
نَفْسَهُ تَخْرُجُ بِتَنَفُّسِهِ مِنْ فِيهِ وَأَنْفِهِ وَغُلَّابُ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ عَلَى
الْآخِرِ لِيَتَجَاوُرَ هُمَا وَانْتَصَبَ (حَتَفَ أَنْفِهِ) عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّ قِيلَ
: مَوْتَ أَنْفِهِ وَفِي اللَّسَانِ : كَأَنَّ هُمْ تَوَهَّمُوا (حَتَفَ) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُ فِعْلٌ .

وَفِي حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ فُهِيرَةَ : .

" وَالْمَرءُ يَأْتِي حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ يُرِيدُ أَنْ حَذَرَهُ وَجُبْنَهُ غَيْرُ
دَافِعٍ عَنْهُ الْمُنْذِيَّةُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ مَامَةَ
فِي شَعْرِهِ كَمَا فِي اللَّسَانِ .

قُلْتُ : وَقَدْ جَاءَ فِي بَيِّنَاتِ السَّمَوَاتِ أَيْضًا وَهُوَ يُخَالِفُ مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِ
رَاوِي الْحَدِيثِ : إِنَّهَا كَلِمَةٌ لَمْ يَسْمَعْهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ قَطُّ

قَبِيلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابُوا بِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا أَوْ
أَنَّ الرَّوَايَةَ لِيَسْتَكْذَلِكَ كَمَا نَقَلَاهُ شَيْخُنَا فِيهِ نَظَرٌ وَتَأْمُّلٌ .
ج : حُتُوفٌ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِحَنْشِ بْنِ مَالِكٍ :

فَنَفَسَكَ أَحْرَزَ فَإِنَّ الْحُتُو ... فَ يَنْبَأُةَ بِالْمَرْءِ فِي كُلِّ وَادٍ
وَحَيَّةٌ حَتْفَةٌ : نَعَتْ لَهَا هَذَا فِي شِعْرِ أُمَيَّةَ زَادَ الزَّمَانُ شَرِيٌّ : كَمَا
يُقَالُ : امْرَأَةٌ عَدْلَةٌ قَالَ أُمَيَّةٌ :

" وَالْحَيَّةُ وَالْحَتْفَةُ الرَّقْشَاءُ أَخْرَجَهُمَا مِنْ بَيْتِهَا أَمَنَاتُ اللَّهِ
وَالكَلِمُ وَالْحُتَيْفُ كزُبَيْرُ : ابْنُ السَّجْفِ واسمُهُ الرَّبِيعُ بْنُ عَمْرٍو
وَالسَّجْفُ لَقَبُ أَبِيهِ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ ابْنِ طَارِيفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرِ
بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ ابْنِ أَدِّ وَنَسَبَهُ
ابْنُ الْيَقْطَانِ فَقَالَ : هُوَ الْحُتَيْفُ بْنُ السَّجْفِ بْنِ بَشِيرِ ابْنِ أَدِّ هَمَّ بْنُ
صَفْوَانَ بْنِ صَبَاحِ بْنِ طَارِيفِ بْنِ عَمْرٍو : شَاعِرٌ فَارِسٌ قَالَ جَمِيلُ بْنُ
عَبْدَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَرَادَةَ يَفْخَرُ بِفِعَالِ جَدِّهِ الْحُتَيْفِ وَأُمِّ
سَلَمَةَ ابْنِ عَرَادَةَ سَلَمَةَ بِنْتُ الْحُتَيْفِ :

حُتَيْفُ بْنُ عَمْرٍو جَدُّنَا كَانَ رَفُوعَةً ... لَصَبَّةَ أَيْسَامُ لَهُ وَمَآثِرُ أَوْ
هُوَ حَتْنَفُ كَجَعْفَرٍ كَمَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَشْتِقَاقِ وَوَأَفَقَهُ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ وَهُوَ وَهَمٌ .

وَحُتَيْفُ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ النَّسَّابَةِ هُوَ أَحَدُ بَنِي الْمُذَرِّجِ بْنِ
جَهْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْدَبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ لَهُ مَعَ
دَغْفَلِ النَّسَّابَةِ خَبَرٌ